الباب الرابع والستون

باب ما جاء في الإقسام على اللّه

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





١

الباب الرابع والستون: باب ما جاء في الإقسام على الله

ما مناسبة الباب لكتاب التوحيد؟

الإقسام على الله هو: الحِلف على الله

فإذا كان الحلف على الله بأنه لا يرحم عباده ولا يغفر لهم ولا يُدخل أحداً منهم الجنة

لأن معناه:

وهو سوء أدب مع الله تعالى

وتنقّص لله تعالى

فهذا محرم ومُخل بالتوحيد

الحجّر على الله تعالى، ولا أحد يمنع الله من أن يتصرف في خلقه وأن يرحم من شاء ويُعذب من شاء وأن يغفر لمن شاء

عللي: أجْمَلَ المصنف في ترجمة الباب

لأن الإقسام على الله له احتمالان أو وجهان:

النوع الأول

الحجّر على الله تعالى

ولا أحد يمنع الله من أن يتصرف في خلقه وأن يرحم من شاء ويُعذب من شاء وأن يغفر لمن شاء

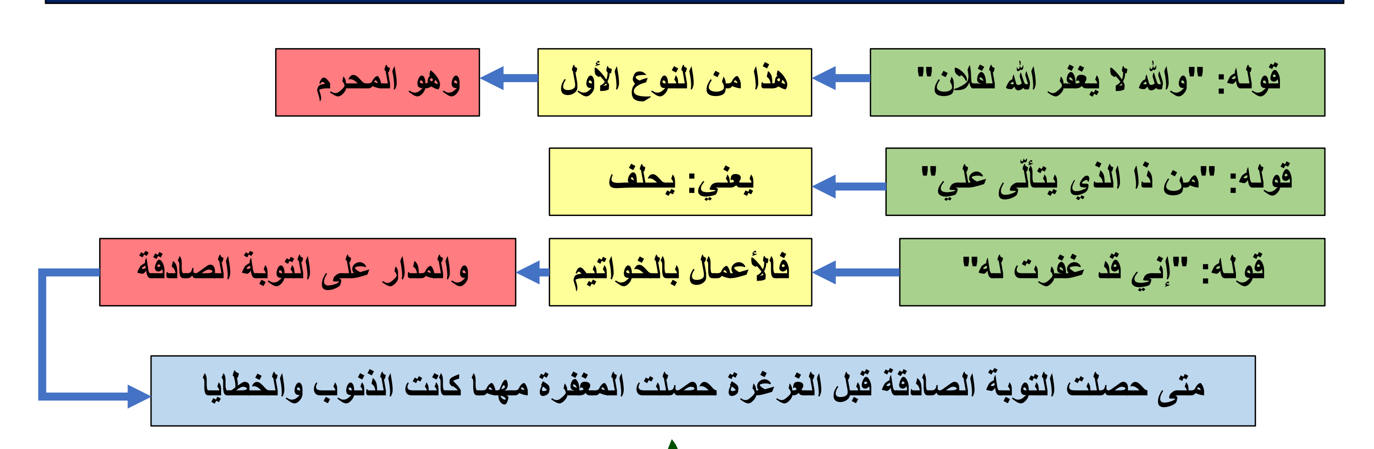
ممنوع ومحرم ومخلّ بالعقيدة

النوع الثاني

حسن الظن بالله تعالى

أن يفعل الخير وأن يغفر لعباده وأن يسقيهم المطر وأن ينصرهم على الأعداء

فهذا لا بأس به



عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال: رسول الله --: "قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان فقال الله -عز وجل-: من ذا الذي يتألَّى عليّ أن لا أغفر لفلان....."

قوله: "والله لا يغفر الله لفلان" ← هذا من النوع الأول ← وهو المحرم

قوله: "من ذا الذي يتألّى علي" ← يعني: يحلف

قوله: "إني قد غفرت له" ← فالأعمال بالخواتيم ← والمدار على التوبة الصادقة

متى حصلت التوبة الصادقة قبل الغرغرة حصلت المغفرة مهما كانت الذنوب والخطايا



٢

ماذا قال الله -تعالى- للذي تألّى عليه؟

"أحبطت عملك" أي أبطلته

فهذه الكلمة "والله لا يغفر الله لفلان" أبطلت عمله

وهذا فيه خطر اللسان ولهذا

في حديث أبي هريرة: أن القائل رجل عابد. قال أبو هريرة: تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته

يعني أهلكت دنياه وآخرته

مسائل الحديث

١ أن الجنة أقرب إلى أحدنا من شراك نعله والنار مثل ذلك

٢ تحريم الإقسام على الله إذا كان على وجه الحجر على الله ألا يفعل بعباده خيرًا وأنه مخل بالتوحيد

٣ فيه خطر اللسان وأنه قد يزل في كلمة تهلكه في الدنيا والآخرة

٤ في الحديث دليل على تحريم إعجاب الإنسان بنفسه واحتقاره للآخرين

٥ في الحديث دليل على وجوب التحفظ عند إنكار المنكر من الكلام الذي يكون وبالاً على صاحبه

لأن بعض الناس عند إنكاره المنكر يتكلم على العصاة والمخالفين بكلام لا يليق

فيكون إثم ذلك عليه ووبالو عليه

٦ فيه أن الإنسان ينكر المنكر بضوابط

٧ أنه يجب على من يقومون بالإنكار على الناس والدعوة إلى الله أن يتحفظوا من الزلات التي توقعهم في منكر أعظم وتنفر الناس منهم

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.